وسحاب ثقال كما يقال امراة كريمة ونسوة كرام **ويسبح الرعد**
اي سامعوه من العباد الراجين للمطر ملتبسين **بحمده** اي يصحون
بسبحان الله والحمد لله واسناده الي الرعد لجعلهم اياهم يفعلون ذلك
او يسبح الرعد نفسه علي ان تسبيحه عبارة عن دلالته علي
وحدانيته تعالي وفضله المستوجب لحمده وعن النبي صلي
الله عليه وسلم انه كان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده
واذا اشتد يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وعن علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت
له وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود سالت النبي
صلي الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وعن الحسن خلق من خلق
الله تعالي ليس بملك **والملايكة** اي تسبح الملايكة **من خيفته**
من هيبته واجلاله جل جلاله وقيل الضمير للرعد **ويرسل**
الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه بذلك **وهم** اي الكفرة
المخاطبون في قوله تعالي هو الذي يريكم البرق وقد التفت الي
الغيبة اذانا باستحقاطهم من درجة الخطاب واعراضا عنهم
وتقديما لجنايتهم لدي كل من يستحق الخطاب كائنا فيما هو
الذي يفعل امثال هذه الافاعيل العجيبة من اراءة البرق وانشاء
السحاب الثقال وارسال الصواعق الدالة علي كمال علمه وقدرته
وتفعلها من يفعلها في من المؤمنين او الرعد نفسه او الملك
الموكل به والملايكة يفعلون بموجب ذلك من التسبيح والحمد والخوف
من هيبته تعالي وهم اي الكفرة الذي حكيت هيابتهم مع ذلهم
وهوانهم وحقارة شانهم **يجادلون في الله** اي في شانه
تعالي

تعالي حيث يفعلون ما يفعلون من انكار البعث واستحالة الغفران
استهزاء واقتراح الايات فالواو لعطف الجملة علي ما قبلها من قوله
تعالي هو الذي يريكم البرق او علي قوله تعالي الله يعلم ما تحمل الخ
واما العطف علي قوله تعالي ويقول الذين كفروا كما قيل فلا محال له
لان قوله تعالي الله يعلم الخ استيناف لبيان بطلان قولهم ذلك
ونظايره من استعجال العذاب وانكار البعث قاطع لعطف ما
بعده علي ما قبله وقيل للحال اي فيصيب بها الصواعق من يشاء
وهم في الجدال وقد اريد به ما اصاب اربد بن ربيعة اخا لبيد
فانه اقبل مع عامر بن الطفيل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيغيانه الغوايل فدخلا المسجد وهو عليه الصلاة والسلام
جالس في نفر من اصحابه رضي الله عنهم فاستشرفوا لجمال
عامر وكان من اجمل الناس وقد كان اوحي الي اربد انه اذا
رايتني اكلم محمدا عليه الصلاة والسلام فدار امرد من خلفه
عليه الصلاة والسلام فاخترط من سيفه شبرا فحبسه الله
تعالي فلم يقدر علي سله وجعل عامر يومي اليه فراي النبي
صلي الله عليه وسلم الحال فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل
الله عز وجل الي اربد صاعقة في يوم صحو صاف فاحرقته
وولي عامر هاربا فنزل في بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم
عليه سلاحه وتغير لونه وركب فرسه فجعل يركض في الصحراء
ويقول ابرغم يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن اصحو
لي محمد وصاحبه يدني ملك الموت لاقتلنهما برمح فارسل الله
تعالي ملكا فلطمه بجناحه فاراده في التراب فخرجت علي ركبته
في الوقت غدة عظيمة فعاد الي بيت السلولية وهو يقول عنده

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)